وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

-جامعة جيجل-

محاضرات مقياس: مدخل الى الأدب العالمي الأستاذة/ حليمة بولحية

السنة الثانية ليسانس. المجموعة الأولى (1)

المحاضرة1: الآداب الشرقية (الأدب الهندي):

تعود قصة الأدب الهندي إلى ما قبل 3000 عام، ويشمل الأعمال الكلاسيكية الدينية الهندوسية، والبودية، واليانية، والسيخية، وأدب بلاط ملوك الهند، والشعر الشفهي التقليدي، والأغاني، والشعر والنثر الحديث الذي يعبر عن الأفكار المعاصرة. وبالرغم من كل الأجيال المتعاقبة قد أضافت إسهامها الخاص إلى الأدبالهندي، إلا أن النصوص القديمة مازالت ذات نفوذ واضح.

كانت النصوص والقصص الدينية الطويلة في الغالب تحفظ عن ظهر قلب، وتنتقل شفاهة من جيل لآخر، وكدا الأدب كان يصل إلى مستمعيه من خلال الأداء والالقاء، وقد انقسم الأدب الهندي إلى 3 حقب:

1-الحقبة القديمة، التي سيطرت عليها السنسكريتية امتدت إلى القرن 11 م.

2-حقبة القرون الوسطى، وهي من القرن 11م الى أوائل القرن 19م، وخلالها تطورت اللغات الإقليمية.

3-الحقبة الحديثة، التي تأثرت بالثقافة الأوروبية.

في الفترتين 1 و2 كان جل الأدب شعرا، أو عبارة منقوشة (أي قصيدة قصيرة)، ومع هذا فقد استهل النثر أيضا، أما في الفترة الحديثة فقد تطورت صناعة النثر بدرجة كاملة.

**الأدب الهندي القديم:**

**1-الفيدا:** كلمة سنسكريتية تعني المعرفة، وكانت هذه سلسلة من النصوص المقدسة في اعتقادهم، تستعمل في الطقوس الدينية والقرابين الوثنية، وتعد الحجر الأساس في الديانة الهندوسية، يرجع تاريخها إلى ق 14 ق.م، تدور حول ( تراتيل للآلهة، قواعد للقربان، ترانيم الكهنة، تقال للتفاؤل بالخير والتساؤل عن الانسان والعالم)، أما النصوص اللاحقة المضافة فهي (تفسيرات الكهنة للمذهب، تناقش وظيفة وغرض طقوس القربان، تتأمل في العلاقة بين الإنسان والعالم، البحث في طبيعة الحياة).

**2-الشعر الملحمي:**كتبت بعد الفيدا**المهابهاراتا، والرامايانا**( أقصر من المهابهاراتا وأكثر وحدة في الموضوع، رغم أن تاريخها واحد، تتحدث عن الملك الصالح راما ومعركته مع الشيطان رافانا، الذي سرق زوجته سيتا، واستطاع راما انقاذها بمساعدة جيش القرود)، تصور انتصار الخير على الشر.

أما**البيورانا**أي المعركة التقليدية،تضم18مجموعة موسوعية للقصص والأساطير، وقد جمعت بين القرنين 6 و 11م، وهي تُنمي الأفكار الهندوسية الكلاسيكية من خلال قصص الآلهة والأبطال في السهول المقدسة والجبال والأنهار في الهند.

**3-الدراما والكافيا:**تتمثل الدراما في التسلية وتدور حول دقائق الشخصية والمشاعر، وكانت موجهة للبلاط الملكي ممن يعرفون اللغة السنسكريتية جيدا، لغة الطبقات المثقفة العليا، وبالرغم من أن بعض شخصيات الدراما الثانوية كانت تتحدث اللغات العامية الأخرى مثل لغة براكيت، إلا أن مهارة الكاتب المسرحي في اللغة السنسكريتية كانت ضرورية ولازمة لرفع قيمة المسرحية، ومن كتابها نجد "كاليداسا"، وأفضل مسرحياته (شاكونتالا) وهي قصة رومانسية مقتطفة من المهابهاراتا.

أما الكافيا فهي فن شعري استخدم فيه بعض فنون التلاعب بالألفاظ والتشبيه والخيال بكثرة، اشتهر بها "كاليداسا" أيضا، حيث تصف قصيدته (ميقادوتا) أي (السحابة الرسول) كيف أن سحابة أصبحت رسولا بين حبيبين فصل بينهما الزمان، وقد وصف فيها الحب والطبيعة بتوسع.

**أدب العصور الوسطى:**

تطور الأدب الهندي إبان الحقبة الوسطى من أوجه مختلفة، حيث ألف الشعراء أعمالا استمدت افكارها من القصائد الملحمية السنكسريتية ومخطوطات البيورانا، كما أدخلت حاشية بلاط الحكام المسلمين المتحدثين باللغة الفارسية عناصر من الثقافة الإسلامية للهند، وقد ساهم انتشار الهندوسية في انتاج كم هائل من الأدب الديني الهندوسي، الذي كُرس أساسا لألوهية راما وكريشنا، وكان هذا نموذجا لأدب الباكتي (ديانة التعبد)، وقد أسس على علاقة المحبة بين العابد والإله، كما انتقلت مجموعة من الأشعار الشعبية المتنوعة التي كانت تحتفل بالفصول والمهرجانات من جيل لآخر، ومازالت تُغنى ويُستمع إليها حتى اليوم، والأدب الباكتي من أهم التطورات الأدبية التي حدثت في هذا القرن، كُتبت في شكل تراتيل تمدح الآلهة وأفعالها، أو تسألها العون في تواضع.

**الأدب الحديث:**

حينما تعرضت الهند للثقافة الأوروبية، وأصبحت جزءا من الإمبراطورية البريطانية، تأثرتبالأفكار الغربية بصورة مكثفة، وقد كانت رد فعل بعض الكتاب الهنود تجاه الوجود الأوروبي هو إحياء القيم الهندوسية القديمة، وتبنى كتاب آخرونالأشكال الغربية للكتابة، مثل الكتابة الصحفية وكتابة الرواية.

بدأت الفترة الحديثة للأدب الهندي في ق 19م، وكانت فترة تغيير اجتماعي كبير، وقد أنتجت كل اللغات أدبها الغني الخاص بها، وكان أهم تطور هو الاهتمام المتزايد بالنثر، حيث وصل إلى مرحلة النضج بوصفه أداة للتعبير عن مدى واسع من الأفكار، وذلك بمساعدة ظهور الطباعة وميلاد الصحافة.

في الفترة المتأخرة من ق 19م بدأت تتشكل حركة قومية ضد الوجود البريطاني، التي كانت إلهاما لكثير من الكتابات خاصة في الأعوام التي سبقت الاستقلال عام 1947، حيث كتب كثير من الكتاب معبرين عن الآمال والمبادئ المثالية، وهم يترقبون حصول الهند على استقلالها، أما الفترة التي تلتها فكانت محبطة بسبب المشكلات التي بقيت دون حل بعد الاستقلال.

وفي ق 20 نما الأدب ونضج، حيث جرب الكتاب أساليب جديدة متنوعة كالشعر الحر والكتابة التجريبية، ونالت الروايات القصصية شعبية كبيرة حيث كانت أفكارها في الغالب تدور حول المغامرات الرومانسية.

من أشهرأدباء الهند "طاغور" الذي كان قاصا وشاعرا ومؤلفا موسيقيا ورساما وكاتبا مسرحيا، يمزج في كتاباته بين العناصر التقليدية والحديثة، ويُعطي الطابع الديني لشعره الغنائي.

"غاندي" له أثر عميق في الهند، حيث دعا إلى الواقعية الاجتماعية، كتب سيرته الذاتية، وأخذ من محنة الفقراء موضوعا لرواياته وقصصه.

**المحاضرة2: الأدب الروســـــي:**

ظل الشعب الروسي لمدة طويلة أميا برمته على وجه التقريب، وهذا ما لم يتح له الاتصال بالأدب المكتوب، على الرغم من انه ينعم بأسمى درجات العاطفة والخيال والحس الموسيقي، غير أن هذه الصفات جعلته يتمتع بأدب شعبي غني لايضارعه أي بلد آخر فيه.

**شعر الملاحم:** بينما نرى شعر الملاحم قد مات منذ قرون عند معظم الشعوب، إلا أنه مازال في شمال روسيا ينشده الفلاحون ويعرفونه باسم (قصص الزمان السالف)، في حين ادرجها النقد الأول تحت مسمى (القصص الحق)، وهي ليست ابداعات عفوية انما صنيع شعراء من أمثال شعراء التروبادور، واقدم ديوان يضم هده الأناشيد هو الذي يقترن باسم "كيرشادانيلوف" الذي ظهر عام 1804، واكمل فيه ديوان "ربنيكوف" عام 1868، وديوان "هلفردنج" 1873.

**الحكايات والامثال:** تنتسب هذه الحكايات إلى نوع من الملاحم لكنها بلغة النثر، جمعت في ق 18، واشهر الحكايات هي التي تتصل بفولكلور اروبا واسيا، اما الأمثال ففيها ذكرياتهم التاريخية، وملاحظات بارعة ذكية وأفكار دينية وعبارات تجمع بين السحر والدين تستعمل لشفاء البشر والدواب من الأمراض وحماية المحاصيل والبيوت.

**الشعر الغنائي:** استطاعت بعض الجوقات المشهورة أن تذوق جمهور الغرب ذلك الجمال الرائع الذي تنعم به الأغاني الروسية، وبعضها يعود إلى أقدم العهود، أو مستمد من الأدب المكتوب، تبناه الشعب، ومعظم الأغاني لاقافية لها، تغنى مصحوبة بالرقص في كل المناسبات والاعياد.

**المسرح الشعبي:** لا شك أن الشعراء المنشدين قد مثلوا قطعا هزلية، ولكننا لانعلم شيئا عنها لأن الكنيسة حاربتها، وقد اكتسبت بعد ذلك بعض الدرامات الدينية التي كانت تمثل في ق 17 وق 18 واقتربت من الذوق الشعبي.

**الرواية:** نشطت في روسيا مع بداية ق 18 بشكل خاص حركة النقل والترجمة عن الآثار الغربية وبالذات الرواية الغربية، فظهرت الرواية الروسية في اشكال مختلفة (الرواية العاطفية، المغامرات، السياسية، التاريخية،...الخ)، وارتبط ظهورها ببروز جيل جديد من الأدباء لقبوا بمفكري الطبقة الثالثة، وجاء ظهورهم مشروطا بمتغيرات جديدة في الواقع الاجتماعي، اذ تفاقمت أزمة النظام الاقطاعي العبودي في روسيا في ستينات ق 18، مما أعقب ظهور انتفاظة الفلاحين الشهيرة (بوجا تشوف).

يعتبر الكاتب "أمين" أول من كتب الرواية الروسية، ومن انتاجاته رواية المغامرات التي ترتبط بتقاليد القصص الروسية عن المغامرات التي انتشرت في نهاية ق 17، أو بالرواية العاطفية التي ظهرت فيها تأثير أعمال "روسو" مثل (مغامرات ميراموند) 1763، (خطابات ارنيستودوراقي)، وكتب أيضا الرواية السياسية ذات الطابع الهجائي (مغامرات فيميستوكل).

نجد أيضا "تشولكوف"، "بوبوف"، "خيراسكوف"، "ايزمائيلوف"، "زادتشيفكارمازين"، هذا الأخير رائد الاتجاه العاطفي في الأدب الروسي إلى فترة نهاية ق 18 وبداية ق 19، التي شهدت تحولا ملموسا تجاه الرواية كنوع أدبي مما مهد لبروز الرواية الواقعية الحديثة في ثلاثينيات ق 19، وانتعشت حركة الترجمة التي ساهم فيها بدوره، من أعماله (خطابات متحول روسي)، (ليزا الفقيرة)، وقد جاء انتاج الأدب في هذه الفترة في شكل أدب رحلات وخطابات، وهجاء.

أما أول رواية اجتماعية فهي (يفجينيأونيجن) لبوشكين، (بطل العصر) ليرمونتوف، (الأورواح الميتة) لجوجول.

ظهرت الرواية الواقعية في الأربعينيات من ق 19، حيث سعى معظم اتباعها إلى إعطاء صورة صادقة عن الحياة والدعوة إلى الإصلاح، مثل "ايفانتورجنيف" في روايتيه ( دفتر الرياضي- رودن)، "الكسندر استروفسكي" في (الفقر ليس جريمة- العاصفة)،

أما في الستينيات والسبعينيات من ق 19 فنجد "ليوتولستوي" في (الحرب والسلام)، "دوستويفسكي" في (الجريمة والعقاب)، "أنطوان تشيخوف" (الاخوةكارمازوف- الممسوس)، "مكسيم جوركي" ( الأرتاماتوفيين)

بدأت الرواية الروسية التي يستطيع القارئ أن يتفاعل معها إلى الدرجة القصوى مع "نيقولاي غوغول" في (الأرواح الميتة)، وانتهت مع الطبيب الروائي "ميخائيل بولغاكوف" (المعلم ومارغريتا).

**المحاضرة3: الأدب الفرنسي:**

يعتبر الأدب الفرنسي من أهم الأعمال العالمية التي ظهرت منذ العصور القديمة وحتى يومنا هذا، فهو غني بالأعمال الروائية والمسرحية والقصصية والشعرية التي اثرت بشكل كبير في الحركات الأدبية والفكرية في العالم، ويتميز أدبائها عن غيرهم باهتمامهم بالشكل واللغة والأسلوب والتراث، وتقيدهم بالقواعد والنماذج، واتخاذهم العقلانية عنصرا أساسيا في أعمالهم.

**بدايات الادب الفرنسي:**

**-العصور الوسطى:**كان النوع السائد في القرنين 12 و13 هو:

1-الملحمة: أو ماسمى بأنشودة الفعل التي تروي أفعلا حربية وبطولية عن طريق " رواة، النوع الأول يمثله منشد الملحمة أو المينستريل، ويكون من التجار، فهو أديب موظف في القصر الإقطاعي، وعليه القيام بتسلية السيد الاقطاعي وبلاطه وجزء من مجتمع المدن، وهو موجه للرجال في الأساس. النوع الثاني يمثله المنشد المتجول، ويتجول أحيانا مع امرأة تشاركه فنه وحياته، ممثلا راقصا، مستقلا عن السيد وجمهوره أوسع من جمهور القصر، حر وصاحب أجر يعيش منه. النوع الثالث فيسمى (التروفير) يبدع مادته بنفسه، على عكس الثاني الذي يروي ابداعهوابداع الآخرين، وهو من النبلاء الذين يكتبون الشعر المركب، السامي، ويقلد الشعراء الأندلسيين.

2-رواية الحب العذري:تذور حول الحب ومجموعة من القيم التي تمجد مفهوم الحب السامي الأفلاطوني بين الرجل والمرأة، من أشهر كتابها "كريستيان دي تروا" في أعماله (ايريك- انيد- كليجيس) أراد من خلالها ان يصون بناء المؤسسة الزوجية، فهي مزيج من المغامرات لاثبات القيمة عبر وصف تقلبات الحب ووالوفاءوالاغراء ومصيرية العشق والشر.

3-الأقصوصة الساخرة وقصة الحيوان: الأقصوصة هي منظومة تقوم دائما على سرد حكاية صغيرة تسخر من بعض الأنماط الاجتماعية: المرأة الماكرة اللعوب، الزوج الغيور، الديوث، الراهب السكير...الخ، من أشهرها قصة (أوكاسانونيكوليت) المكتوبة في مزيج من الشعر والنتثر، تقدمعا عبدة مسلمة، نيكوليت اسم فرنسي أصيل، وأوكاسان تشويها لاسم عربي أبو القاسم، يقصد منه تسلية النبلاء.

أما قصة الحيوان فكانت تمثلها (رواية الثعلب) وهي ملحمة هزلية ذات شخصيتين أساسيتين الثعلب وهو من النبلاء خاض المعارك المستمرة ضد عدوه التي لم تستطع قوته أن تغلب مكر الثعلب ودهاءه.

4-الرواية التقريرية:شهد ق 13 نمطا جديدا من الرواية المنظومة المرتبطة بنمو الحياة الجامعية الباريسية، وازدهار نوع من العقلانية الفلسفية المتأثرة بالفكر اليوناني والفلسفة العربية خاصة فلسفة ابن رشد، التي غدت تيارا معارضا في الفكر المدرسي المسيحي، وفي هذا المناخ كتب ""جان دي مونج" روايته المشهورة بأفكارها العقلانية (الوردة) وهي أفكار الحركة الجامعية تستهدف استقلالية الجامعة وحرية النقاش، تطالب بمعرفة النصوص اليونانية القديمة والنصوص العربية، فكان موضوعها الأساسي مكان الإنسان في الطبيعة، أهمية العقل والفكر، إدانة القطاع في تغليب القوة على الحق، المطالبة بالمساواة وبعالم أكثر إنسانية وعقلانية.

5-المسرح: تُنسب بدايته إلى الطقوس الدينية، إذ كانت تُقام المشاهد المسرحية أمام أعتاب الكنائس أيام الأحد في المناسبات الدينية؛ فالمسرح الديني مرتبط بالاحتفالات الدينية ومواضيعها، يوجد منه 3 أنواع: مسرح التوراة-مسرح سيرة حياة قديس\_ مسرح سيرة حياة اليسوع. أما المسرح الدنيوي فهو مسرح مدرسي من تأليف الذين كتبوا المحاكاة الساخرة، مواضيعه نفسها مواضيع الأقصوصة وقصص الحيوان.

**-عصر النهضة:**بدأ في ق 15 وازدهر في 16 (اكتشاف العدالة والمساواة والسعادة) وفيه ازدهر العلم والمعرفة بتأثير من الادبالايطاليوالنماذج الاقريقية والرومانية القديمة، يعرف كتابها باسم الانسانيين، ويعتبر "فرنسوا رابليه" من الفئة المتوسطة من أهم مثقفيهاوأدبائها له أعمال جمع فيها بين فن الحكاية والقص الذي غذته الثقافة الشعبية إلى جانب الثقافة الرسمية معبرا عن شمولية الوعي الثقافي للعصور الوسطى وحضارة النهضة.

ومن النبلاء الفرنسيين "مونتني" الذي يعيش وحيدا في قصر، وهو من ّأول من كتب سيرتهم الذاتية في مجموعته (المقالات) لاعتقاده أن معرفة العالم تبدأ بمعرفة الذات.

هذا بالنسبة للنثر، أما الشعر فقد عرف العصر كوكبة من الشعراء كونوا أول مدرسة للدفاع عن اللغة الفرنسية وهم 7 (جواكيم دي بليه، رونصار، بائيف، بللو، جوديل، بنتوس دي تيار، دورا).

**-العصر الكلاسيكي:** يمثل الفن الشعري لبوالو أول تقنين شامل للكلاسيكية، اذ صدر المبادئ المختلفة التي تحكم الأنواع الأدبية والأسلوب والأخلاقيات؛ فالأنواع النبيلة هي (التراجيديا، الملحمة، الكوميديا)، الأسلوب هو الاتزان (الابتعاد عن الدونية والمبالغة في الرقي)، الأخلاقيات هي المتعة والتعليم حسب ارسطو.

بقي هذا المعيار الصارم حتى نهاية ق 18، مثلتها المدرسة الكلاسيكية المكونة من (موليير، راسين، لافونتين، بوالو) التي كانت من مبادئها سيادة العقل وطاعة القواعد ومحاكاة القدماء.

أما أصحاب الأعمال الكبيرة في هذا العصر فنجد "كورني" الذي لم يخضع لشروط الكلاسيةالا في حدود شكلية وعامة، وذلك في مسرحيته (السيد) عام 1637، تقدم مسرحياته شخصيات نبيلة تورطت في نزعات مع الواجب والولاء والحب.

نجد أيضا "راسين" صاحب الرؤية التراجيدية، الذي نرى في مسرحياته خليطا من القيمة الشعرية والتصور البليغ لعالم قاس تسوده مشاعر العشق والغيرة والحروب وقسوة المصير، فجاء بطله خليط من الانسانية العميقة والخضوع لمعايير زمانه ومكانه مع التحليل النفسي.

أما "موليير" فقد اشتهر بالملهاة، فمسرحياته تتسم بالسخرية، وشخصياته قوية في نزاع مع التقاليد الاجتماعية (طرطوف- دون جوان –مبغض الشر)

**-عصر التنوير:** في ق 18 وجه الفلاسفة اهتمامهم على العقل كونه أحسن الطرق لمعرفة الحقيقة، وكان معظم الأدب فلسفيا يخرجه مفكرون كبار مثل "فولتير\_ديدرو-جون جاك روسو"؛

فولتير: حارب الاستبداد والتعصب الأعمى، أكثر أعماله شهرة قصته الفلسفية (كانديد)أثار فيها قضية الشر والمسؤولين عنه.

ديدرو: صاحب (الموسوعة) التي كان الغرض منها خدمة الإنسانية عبر محاربة الأفكار المسبقة ونصرة العقل، ويظهر فيها فكره الجدلي في قضيتين أساسيتين: القانون الطبيعي والحرية.

روسو: أول فلاسفة التنوير الذين ربطوا بين الحرية والمساواة بين البشر، قدم في اعترافاته مراة مخلصة إلى حد كبير لتناقضاته التي جمعت بين الفكر الصارم الباحث عن الجذور، والعاطفة الفياضة، والحساسية المفرطة ورفض مجتمع المؤسسات.

**-العصر الرومانسي:**ظهر الشعر الرومانسي عام 1820مع "لامارتين" (تأملات شعرية)، "فيكتور هيجو" (تحايا وقصائد متنوعة)، "الفريد دي موسيه" (الأمسيات).

أما المسرح فنجد أول مسرحية رومانسية ل "هيجو" (هرناني) سنة 1830،و"ألفريد دي فيني" (في شاترتون) سنة 1835.

بدأت الروايات الرومانسية كسرد للتاريخ وعرفت بالروايات التاريخية، كتب فيها "الكسندر دوماس" (الفرسان الثلاثة) 1844، "هيجو" (احدب نوتردام)، ثم اتجهت إلى أسلوب الواقعية، وظهر فيها "بلزاك" (الأوهام المفقودة)، (الكوميديا الإنسانية)، وأيضا "جورج ساند" و"ستندال".

**-الواقعية:**يعتقد الواقعيون أن الفن يجب أن يصور الحياة بطريقة صحيحة ومضبوطة سيطرت على الأدب الفرنسي في منتصف ق 19، أهم ممثليها "فلوبير" (مدام بوفاري)، "جان دي موباسان"، "بلزاك".

وفي المسرح "يوجين سكرايب"، والمسرح في هذه الفترة هو عبارة عن هزليات أو رسائل تعالج المشكلات الاجتماعية، وأهم كتاب النوع الأخير "اميل أوجيه" و"الكسندر دوماس".

**-الرمزية:** ظهرت في أواخر ق 19 أهم شعرائها "بودلير" (أزهار الشر)، "ملارميه" (بعد ظهر فون)، "رامبو" (موسم في الجحيم)، يرون أن الشعر يجب أن يأتي بمعان جديدة من خلال الانطباعات والايحاءات والمشاعر بدلا من وصف حقائق موضوعية.

**-السريالية:** أسسها مجموعة من الكتاب والفنانين سنة 1924، يرون أن اللاوعي خاصة الأحلام تستثمر الحقيقة في النهاية، أهم مؤسسيها "جيبيوم أبو ليتار، بروتون، لويس أراجون، بول إلوار"، موضوعاتهم تدور حول الحب والوطنية.

**-الوجودية:**يعد "جون بول سارتر" الكاتب الوجودي الأول له مسرحيات (لامخرج- أيد قذرة) عنيت بالموضوعات الأخلاقية والسياسية خاصة الحرية والالتزام، وأيضا "سيمون دو بوفوار" (من أجل أخلاقيات الغموض).

**-الأدب الحديث:** منذ 50 و60 من ق 20 أضحى تطوران أساسيان في الأدب الفرنسي، الأول ظهر في مسرح اللامعقول ويمثله "صموئيل بيكيت"، والثاني ظهور الرواية الجديدة ويمثلها "ميشيل بوتور \_ ناتالي ساروت \_ كلود سيمون" يركزون على وصف الأحداث والأشياء كما تراها الشخصيات.